Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحين سقط هذا الحزب واستولى السود O neri على السلطة ، نفى دانتى عن وطنه ، وحُكم بدفع غرامة مالية كبيرة ، ثم حُكم مرة ثانية بأن يحرق حيًّا إذا حاول العودة إلى وطنه . وظل منذ أن بلغ الخامسة والثلاثين من عمره يعانى مرارة المنفى ولوعة الحنين ، حتى أراحه الموت من مرارته ولوعته وهو ابن ست وخمسين سنة ، قضى منها فى المنفى إحدى وعشرين سنة .

ونحن فى دراستنا لهذا المفكر العظيم ، ابن النهضة الأوربية البكر ، الذى تحمّل عذاب المنفى الطويل ، وخشونة الفقر ، ولوعة الحنين فى سبيل عقيدته السياسية والوطنية ، سنحاول أن ننطلق فى دراستنا هذه من نقطة المحور فى حياته وفى أدبه ، وهذه النقطة هى حبه لفتاته الخالدة (بياتريشه بورتيناري — Beatrice Portinari) ذلك الحب «الصوفى التقديسى» الذى طبع حياته وإنتاجه الفكرى بطابعه المتميز الخالد ؛ فلقد كان الحب هو الذى يقود خطوات دانتى فى رحاب الحياة : يافعًا ، ثم شابًا ، ثم كهلاً ؛ وفى رحاب الفكر : شاعرًا ، وناثرًا ، ومفكراً مبدعاً .

وقصة حب دانتى هذه ما كان لها أن تُعرف وأن تشتهر بشكل واضح لولا أن دانتى نفسه قد رواها وشرح مراحلها بتفصيل فى كتابه (الحياة الجديدة — La Vita nuova) وقد كان أول معرفته لبياتريشه فى اليوم الأول من شهر أيار عام ١٢٧٤ ، ولم يكن إذ ذاك قد أتم العام التاسع من عمره ، فى ذلك اليوم كان قد لحق بوالده إلى بيت جار له اسمه السيد (فولكو بورتيناري — Folco Portinari) وكان هذا يحتفل حينئذ بعودة الربيع ، على عادة الفلورنسيين ، وهناك وقعت عينا الطفل (دانتى) على ابنة السيد فولكو ، واسمها (بيتشه — Bice) — وهو اسم (بياتريشه) مختصرًا للتحبب — وكانت إذ ذاك تتجاوز العام الثامن من عمرها بشهر واحد فقط . وكانت الطفلة جميلة ولطيفة ، فانطبعت صورتها الحلوة فى قلب